(313) " ألم يأتكم نذير قالوا بلى " (1) فاذا كان في الاول نفيا، كان الجواب بلى واذا لم يكن نفيا كان الجواب لا. وهذا خطاب لامة النبي " ص " فكأنه قال: أفتطمعون أيها المؤمنون أن يؤمنوا لكم من طريق النظر والاعتبار، ونفي التشبيه، والانقياد للحق وقد كان فريق منهم: أي ممن هو في مثل حالهم من اسلافهم يسمعون كلام ا ثم يعلمون انه الحق، ويعاندون فيحرفونه ويتأولونه، على غير تأويله. وقوله: " وقد كان فريق منهم " والفريق جمع كالطائفة لا واحد له من لفظه وهو فعيل من الفرق سمي به الجمع كما سميت الجماعة بالحزب من التحزب قال اعشى بن تغلبة: اخذوا فلما خفت ان يتفرقوا * فريقين منهم مصعد ومصوب (2) وقوله: " منهم " يعني من بني اسرائيل، وانما جعل ا الذين كانوا على عهد موسى ومن بعد: من بني اسرائيل من اليهود الذين قال ا تعالى لاصحاب محمد " ص " افتطمعون أن يؤمنوا لكم، لانهم كانوا آباؤهم واسلافهم، فجعلهم منهم اذ كانوا عشائرهم وفرقهم واسلافهم. وقوله: " يسمعون كلام ا " قال قوم منهم مجاهد والسدي: إنهم علماء اليهود يحرفون التوارة، فيجعلون الحلال حراما والحرام حلالا ابتغاء لاهوائهم واعانة لمن يرشوهم. وقال ابن عباس والربيع وابن اسحاق والبلخي: انهم الذين اختارهم موسى من قومه، فسمعوا كلام ا فلم يمتثلوا امره، وحرفوا القول في اخبارهم لقومهم حتى رجعوا اليهم وهم يعلمون انهم قد حرفوا. وهذا اقوى التأويلين، لانه تعالى اخبر عنهم بانهم يسمعون كلام ا والذين سمعوا كلام ا. بلا واسطة هم الذين كانوا مع موسى. فاما هؤلاء فانما سمعوا ما يضاف إلى كلامه بضرب من العرف دون حقيقة الوضع. ومن قال بهذا. قال: هم الذين سمعوا كلام ا الذي اوحى ا إلى موسى. وقال قوم هو التوراة التي علمها علماء اليهود. وقوله: " ومن بعد ما عقلوه وهم يعلمون ". قيل فيه وجهان: احدهما ـ وهم يعلمون انهم يحرفونه.

_____ (1) سورة الملك: آية 8 و 9 (2) ديوانه. اجد السير: انكمش فيه واسرع. مصعد: مبتدئ في الصعود إلى نجف والحجاز. ومصوب: منحدر في رجوعه إلى العراق. (*)